الناس الى القلعة وكان اهل حلب قد حصلوا اغالب
اموالهم فيها وفي يوم الثلث تاسع عشر ربيع الاول
اخذ القلعة بالامان والايمان التي ليس معها امان
وفي ثاني يوم صعد اليها واخرج ما طلب منها
وقضاه لحضرو اليه ووقفنا ساعة ثم امر بجلوس
وطلب من معه من اهل العلم فقال لامير عنده
وهو المولى عبد الجبار بن العلامة نعمان الدين الحنفي
والدين من العلماء المشهورين بسمرقند قل لهم اني سائلكم
عن مسئلة سالتها في سمرقند وبخارا وهراة
وسائر البلاد التي افتتحتها فلم يفصحوا الجواب فلا تكونوا
مثلهم ولا يجاوبني الا اعلمكم وافضلكم وليعرف ما
يتكلم فاني خالطت العلما ولي بهم اختصاص والفة
ولي في العلم طلب قديم وكان بلغنا عنه انه
يتعنت العلماء في الاسئلة ويجعل ذلك سببا لقتلهم
او تعذيبهم فقال القاضي شرف الدين موسى
الانصاري الشافعي عني هذا شيخنا ومدرس هذه
البلاد ومفتيها سلوه وبالله المستعان فقال
لي عبد الجبار سلطانا يقول انه بالامس قتل منا
ومنكم فمن الشهيد قتيلنا ام قتيلكم فوجم الجميع

وقلنا

وقلنا في انفسنا هذا الذي بلغنا عنه من التعنت
وسكت القوم ففتح الله علي بجواب سريع بديع
فقلت هذا سوال سئل عنه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاجاب عنه وانا مجيب بما اجاب به سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لي صاحبي شرف الدين
موسى الانصاري بعد ان انقضت الحادثة والله العظيم
لما قلت هذا سوال سئل عنه سيدنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم واجاب عنه وانا مجيب زماني قلت
هذا عالمنا قد اختل عقله وهو معذور فان هذا سوال
لا يمكن الجواب عنه في هذا المقام ووقع في نفس عبد الجبار
مثل ذلك والتفت تمرلنك الى سمعه وبصره
وقال لعبد الجبار يسخر من كلامي كيف سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن هذا وكيف اجاب قلت
جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
يا رسول الله ان الرجل يقاتل حمية ويقاتل شجاعة
ويقاتل ليرى مكانه فاينا في سبيل الله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا
فهو الشهيد فقال تمرلنك خوب خوب وقال عبد الجبار
ما احسن ما قلت وانفتح باب المؤانسة وقال انا

Copyright © King Saud University